

## الطرق المختلفة للتعامل مع المخطوط مجهول المؤلف: عينات من المخطوطات الأدبية واللغوية

عاشور سرقمة

### الملخص

يهدف البحث إلى دراسة إشكالية المخطوطات مجهولة المؤلف في التراث العربي، من خلال تحليل مناهج المحققين والمفهرسين في التعامل مع هذا النوع من النصوص، واستقراء أساليب توصيفها وضبط بياناتها البيبليوغرافية. وتنطلق الدراسة من فرضية أن غياب اسم المؤلف لا يُعدّ عائقاً نهائياً أمام التحقيق العلمي، بل يفتح المجال لاعتماد مقاربات منهجية متعددة تمكّن من استجلاء هوية النص وسياقه المعرفي والتاريخي. واعتمدت الدراسة نهجاً تكاملياً يجمع بين الوصفي التحليلي، من خلال دراسة عينة من المخطوطات اللغوية والأدبية المحفوظة في خزائن الجنوب الجزائري، مع توصيف خصائصها المادية والعلمية وتحليل بياناتها الفهرسية، والمنهج التاريخي النقدي لتحليل طرائق تعامل القدماء والمعاصرين مع هذه النصوص، إضافة إلى المنهج المقارن لمقابلة آراء المحققين في قضايا النسبة والإثبات. وتخلص الدراسة إلى أن عدداً معتبراً من هذه المخطوطات ما يزال بحاجة إلى تحقيق علمي رصين، وأنها تمثل مادة أصيلة تسهم في إعادة قراءة قضايا لغوية وأدبية في التراث العربي. كما تؤكد ضرورة تطوير أدوات منهجية أدق، وتعزيز التعاون بين المحققين والمفهرسين لبناء قواعد بيانات دقيقة تحفظ هذا التراث وتدعم حضوره في البحث الأكاديمي العالمي.

**الكلمات المفتاحية:** مناهج وطرق، التحقيق والفهرسة، المخطوطات مجهولة المؤلف، اللغة والأدب.

## Different Approaches to Dealing with Anonymous Manuscripts: Samples from Literary and Linguistic Manuscripts

Ashour Sergma

### ABSTRACT

The study examines the issue of anonymous manuscripts in Arab heritage by analyzing how editors and cataloguers deal with them, particularly in terms of description and standardization of bibliographic data. It argues that the absence of an author's name is not a major obstacle to scholarly editing, but rather an opportunity to apply varied methodological approaches to uncover the text's identity and its intellectual and historical context. An integrative methodology is used, combining descriptive-analytical, historical-critical, and comparative approaches. The study investigates a sample of linguistic and literary manuscripts preserved in southern Algerian collections, focusing on their physical characteristics, scholarly features, and cataloguing records. It also reviews how both classical and modern scholars have treated issues of attribution and verification. The findings show that many manuscripts still require rigorous scholarly editing and represent valuable sources for revisiting linguistic and literary issues in Arab heritage. The study stresses the need for more precise methodological tools and stronger collaboration between editors and cataloguers to build reliable databases that preserve and disseminate this heritage globally.

**Keywords:** methodologies and approaches, editing and cataloguing, anonymous manuscripts, language and literature.

الأستاذ الدكتور عاشور سرقمة، مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري، جامعة غرداية، الجزائر، للمراسلة: [Sergma.achour@univ-ghardaia.edu.dz](mailto:Sergma.achour@univ-ghardaia.edu.dz).  
حقوق النشر 2026، جميع البيانات الواردة في هذا المقال محمية ويجب أخذ إذن استخدام عن طريق جامعة القدس، ([www.alquds.edu](http://www.alquds.edu)).

Prof. Ashour Sergma, Laboratory of Cultural, Linguistic, and Literary Heritage in Southern Algeria, University of Ghardaia, Algeria.

For correspondence: [Sergma.achour@univ-ghardaia.edu.dz](mailto:Sergma.achour@univ-ghardaia.edu.dz).

Copyright 2026, all data in this article is protected and permission for use must be obtained through Al-Quds University ([www.alquds.edu](http://www.alquds.edu)).

من المعروف اليوم لدى الباحثين بأن البدايات الأولى للاهتمام بعلم تحقيق المخطوطات والعناية بها كانت لدى الغرب؛ والذين اهتموا بنشر نصوص الآداب القديمة خاصة اليونانية واللاتينية؛ وذلك منذ القرن الخامس عشر الميلادي، ووضعوا في ذلك أسساً ومبادئ مكنتهم فيما بعد من نشر نصوص بعد نفعها خاصة خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ثم بدأ تأثيرهم واضحاً على المستشرقين ثم المستغربين وبعض المحققين العرب المحدثين بعد ذلك.

ولعلّه يُمكننا أن نشير إلى آراء بعض كبار الباحثين العرب الذين أَرخُوا لحركة التحقيق في تراثنا العربي، من أمثال الدكتور عبد السلام هارون الذي أشار مثلاً إلى صعوبات التحقيق والطريقة المثلى لمعالجتها؛ لكنه لم يُشر إلى احتمال ألا يجد المحقق أحياناً اسم المؤلف رغم جهده في البحث عنه بكل الطرق المتعارف عليها بين الدارسين والمُحققين، أو أيضاً كيفية التعامل مع المخطوط مجهول المؤلف (هارون، ١٩٩٨، ص. ١٠٠). وتوقف أيضاً الدكتور رمضان عبد التواب عند جهود علماء العربية القدامى في التحقيق ولكنه لم يقف عند نماذج لهم في معالجة هذه القضية، ما عدا ما ذكره عن الوزير أبو عبيد البكري الأندلسي (٤٨٧هـ) صاحب كتاب «اللآلي في شرح أمالي القالي» (عبد التواب، ١٩٨٥، ص. ٤٥) من جهود في نسبة الشعر المجهول إلى قائله والتنبيه على اختلاف نسبة البيت الشعري لصاحبه؛ واعتمد في ذلك طرقتين؛ أساسها معرفته الجيدة بالشعر وبإحياء الشعراء وتفصيل الحياة آنذاك، وأيضاً ما ذكره عن الإمام عبد القادر البغدادي (٩٣٠هـ) في كتابه «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» (عبد التواب، ١٩٨٥، ص. ٥٠) من نسبة الأبيات المجهولة لأصحابها، والإشارة لاختلاف الروايات في البيت الواحد وغيرها من الجهود، واستمد منهجه في ذلك من خلال اطلاعه الواسع بما تحويه المكتبة العربية من مؤلفات وما وردت فيها من معارف وتراجم مختلفة، ومن أمثلة ذلك:

«... وأنشد فيه أيضاً:

فتنّ تَمّ فيه ما يسرُّ صديقَه      على أنّ فيه ما يسوء الأعدايا

... انتهى كلامه.

وأورده علماء البديع أيضاً في باب تأكيد المدح بما يشبه الذمّ.

وهذا البيت من أبيات النابغة الجعدي، رثى بها أخاه. وقد أوردها أبو تمام في باب المراثي من الحماسة، وهي من قصيدة، وقبله:

ألم تعلمي أنني رُزئتُ مُحارباً      فَمَا لِكَ مِنْهُ الْيَوْمُ شَيْءٌ وَلَا لِيَا...» (البغدادي، د. ت، ص. ٣٣٥)

ربما مما لاحظناه هو أن الكثير من الباحثين يركّزون في اختيارهم للمخطوطات المراد تحقيقها على وجود مؤلّف لها؛ حتى إن كان معروفاً بأنها تُنسب إليه فقط، ونجدهم أحياناً يَغضّون الطرف عن المخطوطات الأخرى مجهولة المؤلف؛ نظراً لما تطرحه من مُشكلات وقضايا في مسألة الترجيح في نسبة المؤلف لهذا أو ذاك، لذلك بقيت نسبة مُعتبرة من المخطوطات في المكتبات والخزائن -للأسف- دون إخراج وتحقيق وتعريف بها، رغم أن بعضها يحمل عدداً مُهمّاً من العلوم والمعارف على اختلافها وتنوعها، وقد يرد اسم المؤلف عادة واسم النسخة في آخر المخطوطة.

لعل من أهم العناصر المتعارف عليها التي يجب أن يتبعها أي مُحقق في تحقيقه ما يلي:

- تحقيق عنوان الكتاب.
- تحقيق اسم المؤلف (يتضمن أيضاً التعريف بالمؤلف).
- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلّفه.
- تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقارباً لنص مؤلّفه.

ما يهمنا نحن هاهنا هو: تحقيق اسم المؤلف؛ ومنه أيضاً تحقيق نسبة الكتاب لمؤلّفه، ولكن إن لم يرد ذكراً لاسم المؤلف في كتاب مُعين، وأيضاً لم يُنسب للكاتب مُعين، ألا يحق لهذا المخطوط أن يُحقق أيضاً باعتباره تراثاً علمياً وصل إلينا؛ بغض النظر عن القيمة العلمية الموجودة فيه.

### سقوط اسم المؤلف من المخطوط

لقد غلبت الثقافة الشفوية على الحياة العربية فلم يكن التدوين والتسجيل يشكل حاجساً وهماً بالنسبة للعربي، ولعل البدايات الأولى للتدوين كانت مع تدوين القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وهكذا بدأت تُدَوّن أغلب العلوم والمعارف، والأمر نفسه بالنسبة للشعر والأدب.

قد يسقط اسم المؤلف لسبب أو آخر، ونذكر بعض تلك الأسباب فيما يلي:

- خضوع المخطوطة لتلف خاصة في الجزء الذي ذكر فيه العنوان أو اسم المؤلف.
- عدم اهتمام الناسخ بذكر اسم المؤلف أثناء النسخ أو عدم الانتباه لذلك.
- عدم ذكر المؤلف أثناء فهرستها، أو نسبتها خطأ لمؤلف آخر.
- عدم ذكر العنوان تماماً أثناء عملية النسخ، فقد يكون العنوان مركزياً من جزء عام وآخر خاص، فلا يُذكر إلا العام ويُهمل الجزء الخاص.

من الضروري الإشارة إلى أن الشعر يتميز بخاصية تميزه عن النثر؛ وهو أننا في كثير من الأحيان قد نجد اسم صاحب النص (الشاعر) مذكوراً في نهاية القصيدة، وهذا ما يسمى بالتوقيع (سرقمة، ٢٠١٧، ص. ٩٨)، وهو شائع بشكل كبير في الشعر الشعبي أو ما يُعرف أيضاً بالشعر الملحون أو العامي، ولعل هذا ما جعل الكثير من النصوص تنتقل أجيالاً وأجيالاً محافظة على اسم مؤلّفها. تشكل الخطوة الخاصة بمعرفة المؤلف في عملية التحقيق قديماً وحديثاً أهمية كبيرة حيث يُركز المُحققون أثناء ترتيبهم للنسخ؛ من حيث أهميتها في عملية التحقيق على النسخ التي كتبها المؤلف بخط يده، وقد يرد في المخطوط ما يدل على ذلك من ذكر لاسم المؤلف وتصريحه بكتابتها لهذه النسخة

التي تسمى «النسخة الأم»، ثم تليها من حيث الأهمية النسخة التي نقلت من النسخة الأم، ثم تليها النسخة التي أملاها المؤلف على أحد تلامذته ثم التي قرأت عليه (المؤلف)... وهكذا، وهم في الغالب يستأنسون فقط بالنسخ التي لم يذكر مؤلفها في نسخة المخطوط المراد تحقيقه وإخراجه. أحياناً قد تُضمَّن كُتُبٌ ضمن كتب أخرى بدراسة أو دون دراية من الناسخ دون ذكر أسماء تلك الكتب وأسماء مؤلفيها، وقد ذكر ذلك الدكتور عبد السلام محمد هارون (هارون، ١٩٩٨، ص. ٣). وأشار إلى «أن هذا النوع من الأصول لا يخرج كتاباً مُحَقَّقاً، وإنما يُستعان به في تحقيق النص» (هارون، ١٩٩٨، ص. ٣١). كما أن الكاتب نفسه قد يُولف كتابه مرتين، يستدرك في الثانية ما فاتته في الأولى، كما فعل الجاحظ مع كتابه «البيان والتبيين» (هارون، ١٩٩٨، ص. ٣٣)، أو يعقد على كتابه الأول شرحاً مثل ما فعل محيي الدين ابن عربي مع كتابه «ترجمان الأشواق» شرحه في كتاب سماه: «ذخائر الأعلق شرح ترجمان الأشواق» (ابن عربي، ٢٠٠٠، ص. ٩).

وهناك بعض الكتب التي حُققت ونُسبت لأكثر من مؤلف في تراثنا العربي، فقد ذكر الدكتور رمضان عبد التواب مثلاً بعض الكتب التي نُسبت إلى غير مؤلفيها مثل: «مخطوطة «الغريب المصنف» الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢١ لغة، يوجد في صفحة العنوان بها: «الغريب المصنف لأبي عمرو الشيباني» والصواب أن الكتاب لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، كما هو ثابت في مخطوطاته الأخرى، ولعل السبب في خطأ النسبة في هذه المخطوطة، أن الكتاب يبدأ بعبارة: «قال: أبو عبيد: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول...» فظن الناسخ، الذي كان ينسخ -فيما يبدو- من نسخة ضاعت منها ورقة العنوان، أن الكتاب لأبي عمرو الشيباني، فعزاه إليه (عبد التواب، ١٩٨٥، ص. ٧٥)، وهو ما يتطلب خبرة ودقة كبيرة من طرف المُحَقِّق.

وقد يحدث أيضاً خطأ في نسبة الكتاب لغير مؤلفه وواضح أن ذلك بسبب عدم ذكر اسم المؤلف فيه أو لخطأ في نسبته من طرف النُسخ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره أيضاً الدكتور رمضان عبد التواب حيث قال: «ومن أمثلة الخطأ في عنوان الكتاب واسم مؤلفه، ما نُشر قديماً باسم: «نقد الشعر» ونُسب لقدماء بن جعفر، بتحقيق الدكتور طه حسين وعبد الحميد العبادي، ثم تبين أنه جزء من كتاب: «البرهان في وجوه البيان» لأبي الحسين بن وهب الكاتب. وقد نشره في بغداد الدكتور أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الحديثي، سنة ١٩٦٧م، كما نشره بالقاهرة الدكتور حنفي شرف سنة ١٩٦٩م» (عبد التواب، ١٩٨٥، ص. ٧٦). وقد اختلف أيضاً كما هو معروف في نسبة «كتاب العين» ونسبته للخليل بن أحمد الفراهيدي. كما أننا نضع في الاحتمال أن الدافع إلى نسبة أي كتاب مجهول المؤلف إلى مؤلف معين، هو عدم إبقاء هذا الكتاب دون مؤلف معروف، وقد يكون ذلك عن وعي وقد يكون دون وعي، وهو ربما ما يفسر وجود كتب كثيرة منسوبة لبعض المؤلفين في مختلف الموضوعات والعلوم والمعارف، فهذا أمر يحتاج أيضاً إلى كثير من التدقيق وأخذ الحيطة في نسبتها لهم أو نفي ذلك. ولعلنا عندما نتأكد من نسبة مخطوط لمؤلف معين نستطيع بذلك معرفة الكثير من المسائل، منها ما يتعلق بشخصه هو ثقافته وتوجهه المذهبي وغيرها، ومنها ما يتعلق بالعصر أو الفترة الزمنية التي عاش فيها: ١- ثقافته، ٢- توجهه ومذهبه: ومن ذلك ما قيل في كتاب «المواقف» الذي هو منسوب للأمير عبد القادر الجزائري، وشكك البعض في نسبته له لأنه في نظرهم مليء بالأكاذيب التي لا صحة لها؛ والتي لا يمكن أن تُنسب لعالم وفقهه مثل الأمير عبد القادر -حسب رأيهم (سرقمة وموريدة، ٢٠٠٠، ص. ٨٨)، ٣- عصره.

ولعل هذا كله مما يساعد في نسبة كتاب مخطوط إلى مؤلف معين. وقد ذكر الدكتور عبد السلام محمد هارون كلاماً مهماً جداً بخصوص أهمية أن يعرف مؤلف المخطوط، وترجيح مؤلف معين في حال التشابه في التأليف: حيث يقول: «إن كل خطوة يخطوها المحقق لا بد أن تكون مصحوبة بالحدز، فليس يكفي أن نجد عنوان الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ؛ لنحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم المثبت، بل لا بد من إجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه» (هارون، ١٩٩٨، ص. ٤١).

وأحياناً تفقد النسخة النص على اسم المؤلف، فمن العنوان يمكن التهدي إلى ذلك الاسم، بمراجعة فهراس المكتبات، أو كتب المؤلفين، أو كتب التراجم التي أُخرجت إخراجاً حديثاً، وفهرست فيها الكتب؛ (معجم الأدباء) لياقوت، و (إنباه الرواة) للقفطي، أو غير ذلك من الوسائل العلمية. على أن اشتراك كثير من المؤلفين في عناوات الكتب يحملنا على الحذر الشديد في إثبات اسم المؤلف المجهول، إذ لا بد من مراعاة اعتبارات تحقيقيّة، ومنها: المادة العلمية للنسخة، ومدى تطوعها لما يعرفه المحقق عن المؤلف وحياته العلمية، وعن أسلوبه، وعن عصره. والمحقق إذا عثر على طائفة معقولة من الكتب منسوبة إلى مؤلف معين في نقل من النقول؛ كان ذلك مما يؤدي ما يرحّه أو يقطع به في ذلك. وأحياناً تدل المصطلحات الرسمية في الكتاب على ما يوجهنا إلى تعيين عصر المؤلف، يظهر ذلك لمن قرأ شيئاً من هذه المصطلحات في (صبح الأعشى) للقلقشندي، و(التعريف بالمصطلح الشريف) لابن فضل الله العمري. وقد يعتري التحريف والتصنيف أسماء المؤلفين المثبتة في الكتب، (النصري) قد يصحف (البصري)، و(الحسن) (الحسين)، و(الخرز) (الخرز)، وكل ذلك يحتاج إلى تحقيق لا يكتفى فيه بمرجع واحد؛ فقد يكون ذلك المرجع فيه عين ذلك التصنيف، أو تصنيف آخر أقسى منه، فليس هنا بدُّ من اجتلاب الطمأنينة في ذلك بالبحث العلمي الواسع. وما قيل في تزييف العناوين يقال أيضاً في تزييف أسماء المؤلفين؛ لذلك لم يكن بد من أن يتنبه المحقق لهذا الأمر الدقيق» (هارون، ١٩٩٨، ص. ٤٤-٤٥).

وقد أخذ الدكتور رمضان عبد التواب على الدكتور حسين عطوان أثناء جمعه وتحقيقه لديوان الشاعر عمرو بن أحمر الباهلي (٧٥هـ) أخذ عليه عدداً من الملاحظات منها خلطه شعر ابن أحمر بشعر غيره (عبد التواب، ١٩٨٥، ص. ٣٥٥). أما بخصوص نسبة الكتاب إلى مؤلف معين في حالة مجهولية المؤلف؛ فلعله مما يساعد في نسبة كتاب إلى مؤلف معين هو معرفة أسلوبه في التأليف؛ وكذا طريقته في الكتابة إن كان المخطوط قد كُتب بخط المؤلف/الناظم، ويذكر في هذا الموقف المحقق العراقي د. بشار عواد معروف ما وقع له مع النسخة الجزائرية من كتاب «المستملح من كتاب التكملة» للذهبي، وكانت مجهولة المؤلف ولم يُصرح فيها إلا بعنوان الكتاب في آخرها، ورغم هذا يقول المُحَقِّق: «...وحين وقع نظري عليه [الكتاب] عرفت أنه بخط الذهبي الذي أدمنت عليه من قرابة خمسين عامًا، ثم سرعان ما أدركت، حين سبّرت أمره واختبرته حاله وقرأت بعض تراجمه، أنه مختصره لكتاب (التكملة) لابن الأبار، وأنه سمّاه (المستملح من كتاب التكملة)... فكان فرحي به لا يُوصف» (الذهبي، ٢٠٠٨، ص. ٦).

وأيضاً الاطلاع على الكتب المختلفة التي ترجمت لهذا الكاتب خاصة إذا وجدنا عنوان أو اسم المخطوط قد ذكر فيه (سواء على الغلاف أو في المقدمة أو الختام)؛ فقد تذكر هذه التراجم بأن هذا الكتاب من مؤلفاته، وأيضاً يمكننا الرجوع إلى مؤلفات هذا الكاتب، «فربما عرض لذكر هذا المؤلف في خلال مؤلفاته الأخرى، أو عرض لذكره في مقدمة الكتاب، التي يبين فيها أسباب تأليفه، أو الرجوع إلى الكتب المؤلفة في بابه، وتأخرت عنه، لعلها اقتبست منه، أو أشارت إليه، أو الانتفاع من كتب التراجم التي عقدت له ترجمة خاصة، فأشارت فيها إلى مصنّفاته، أو كتب الفهارس التي وقفت عند مجاميع الكتب في أبوابها» (القيسي والعاني، ١٩٧٥، ص. ١٢)، وطبعاً لم تذكر كتب الفهارس كل الكتب؛ كما أنها لم تقف عند تراجم جميع المؤلفين.

وأيضاً «تعدّ الاعترافات التاريخية من أقوى المقاييس في تصحيح نسبة الكتاب أو تزيفها، فالكاتب الذي تحشد فيه أخبار تاريخية تالية لعصر مؤلفه الذي نسب إليه جدير بأن يسقط من حساب ذلك المؤلف، ومن أمثلة ذلك: كتابُ نَسبِ إلى الجاحظ، وعنوانه «كتاب تنبيه الملوك والمكايد»، ومنه صورة مودعة بدار الكتب المصرية برقم (٢٣٤٥ أدب)، وهذا الكتاب زيف لا ريب في ذلك؛ فإنك تجد من أبوابه باب «نكت مكايد كافور الإخشيدي» و «مكيدة توزون بالمتقي لله»، وكافور الإخشيدي كان يحيا بين سنتي ٢٩٢ و ٣٥٧ والمتقي لله كان يحيا بين سنتي ٢٩٧ و ٣٥٧، فهذا كله تاريخ بعد وفاة الجاحظ بعشرات السنين...» (هارون، ١٩٩٨، ص. ٤٦).

يقترح الدكتور عبد اللطيف الجيلاني مجموعة من الطرق للكشف عن المخطوطات «مجهولة المؤلف» أو «المجهولة»، وذلك في مقال له بعنوان: «ظاهرة المخطوطات المجهولة في التراث الإسلامي وأساليب الكشف عنها»، ويقصد بالمجهولة التي لا يعرف موضوعها أو عنوانها أو مؤلفها، ونحن ما يهمنا منها هو ما يتعلق بمجهولية المؤلف؛ فهو يقترح بعض الآليات والطرق لمعرفة المؤلف (الجيلاني، ٢٠٢٢). منها: ضرورة مراجعة كتب التراجم والفهارس والأثبات والبرامج للوصول إلى اسم الكتاب، أو النظر في مقدمة المخطوط التي قد يصرح فيها ببعض المعلومات المفيدة في تحديد المؤلف، وأيضاً النظر في السماعيات والتملكات والوقفيات والطرر والحواشي المدونة على الكتاب، فربما تحمل معلومات تفيد في التعرف على المؤلف أو على عنوان كتابه، وكذلك الوقوف عند ترتيب الكتاب وتبويبه ومنهجه ومصادره، أو النظر في مضمون الكتاب، وأيضاً مقارنة بعض نصوص الكتاب بما يناسبها في الكتب المؤلفة في الموضوع نفسه، أو مقارنة أسلوب مؤلف الكتاب بأساليب من آلف في الموضوع نفسه، وكذلك النظر في الكتب الأخرى التي يضمها المجموع إذا كان المخطوط المجهول واقعا ضمن مجموع... وقد أضاف صبري عبد الخالق الشافعي إلى هذه المقترحات بعض العناصر الأخرى المساعدة منها الاستعانة بعلم المخطوطات، أو: الكوديكولوجيا. وهو يُعنى بدراسة الشكل المادي للكتاب المخطوط بوصفه أثرًا بصرف النظر عن نص الكتاب. وموضوعه: حوامل الكتابة: كالورق، والمواد والآلات المستخدمة في الكتابة، وشكل الكراسات وأحجامها وترتيبها، وشكل الصفحة وإخراجها وتسطيرها، وتزويق المخطوطة وتذهيبها وتجليدها، فإن هذا مما يعين على التعرف على زمن تدوين المخطوطة، مما يساعد على تحديد مؤلفها، خاصة إذا كانت بخطه، إلى غير ذلك من الفوائد (الشافعي، ٢٠٢٢).

وقد اهتم بعض الدارسين والمُحققين بالمخطوطات مجهولة المؤلف في موضوعات مُحددة، فقد اهتم مثلاً: محمد بن شريفة بالمخطوطات التاريخية والجغرافية مجهولة المؤلف، واهتم حكمت بن بشير ياسين بالمخطوطات في الدراسات القرآنية مجهولة المؤلف (بن شريفة، ١٩٩٧، ص. ٢٠٧)، وأشار هذا الأخير إلى عديد القضايا التي تخص تحقيق المخطوطات مجهولة المؤلف، حيث أنه أحياناً كما يُجهل المؤلف قد تجهل أيضاً بعض التفاصيل التي تخصه مثل تاريخ ميلاده أو وفاته أو نسبه؛ فقد اختلف مثلاً في تحديد هوية ابن عبد المنعم الحميري مؤلف كتاب «الروض المعطار» هل هو سبتي أم أندلسي أم تونسي؛ كما أنه اختلف أيضاً في تاريخ وفاته (الحميري، ١٩٨٤، ص. ه. المقدمة)، كما أننا أحياناً قد نعثر على بعض المؤلفين ولكننا لا نجد أي تفاصيل تذكر حول حياتهم، كما أن المصادر المتخصصة لم تُشر هي أيضاً إلى شيء حولهم.

- كتاب: «الرحلة المغربي إلى تريم» المسماة: «بَدَلُ النَّحْلَةِ لِمَنْ يُحِبُّ النَّاصِحِينَ الْكِرَامَ الْأَجَلَةَ، بِذِكْرِ مَا أودعه المغربي من شمائل تريم وأهلها في الرحلة» (مُشاهدات سائح مغربي في بلاد حضرموت سنة ٨٦٥هـ) لمؤلف مجهول، تحقيق: أ.د. عبد الرحيم العَلَمي، طبع: دار الحديث الكتانية، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٧.
- كتاب: «شرح أيها الولد للإمام الغزالي»، لمؤلف مجهول، اعتنى بها: محمد هادي الشمرخي المارديني، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٢.
- كتاب: «أنس العاشق ونزهة الشائق ورياض المُحب الوامق»، لمؤلف مجهول (من أهل ق٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن البشر، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٢.
- كتاب: «المختار من ذيل الخريدة وسيل الجريدة لعقاد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني»، لمؤلف مجهول، ترجمة وتحقيق: محمد عايش، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٠.
- كتاب: «روح الروح»، لمؤلف مجهول (من ق٥هـ)، ترجمة وتحقيق: إبراهيم صالح، طبع: دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٩.
- كتاب: «شرح أبيات الداني الأربعة في أصول طاءات القرآن»، لمؤلف مجهول، تحقيق: حاتم صالح الضامن، طبع: دار البشائر، دمشق سورية، سنة ٢٠٠٣.

وغيرها كثير وكثير من الكتب الأخرى في تراثنا العربي خاصة في اللغة والأدب والتاريخ. إذا أردنا أن نقف عند مجموعة من أهم الكتب التي حُققت قديماً وحديثاً دون نسبتها لمؤلف مُعَيَّن فيمكننا القول بأن هناك مجموعة من الكتب التي حُققت وأُخرجت ورأت النور عن طريق نشرها وذلك رغم أنها مجهولة المؤلف، وذلك لما فيها من الفوائد والنفع العظيم على الأمة.

نتقل الآن من عملية دراسة المخطوطات مجهولة المؤلف وتحقيقها إلى عملية فهرستها داخل المكتبات والخزائن، وسنحاول الوقوف عند أهم المحطات المتعلقة بفهرسة المخطوطات مجهولة المؤلف في المكتبات والخزائن الخاصة بالمخطوطات ثم نعرض بعد ذلك نماذج من المخطوطات بالمكتبات والخزائن بالجنوب الجزائري التي لم تُحقق ولعل السبب الأساس هو عدم معرفة مؤلفها.

من الضروري الإشارة إلى أن المكتبات والخزائن تعتمد عادة في فهرستها للمخطوطات على ما هو موجود من معلومات على غلاف المخطوط أو ما هو مذكور في نهايته وخاتمه أو ما يسمى بـ: «قيد الختام أو قيد الفراغ» من ذكر لمعلومات خاصة بالمؤلف والناسخ وتاريخ النسخ، وهو عمل حسن؛ لكن من المعروف بأن هذا قد يوقع في كثير من الوهم والتحريف في نسبة الكتب لغير مؤلفيها أحياناً. لذلك يجب أن يقوم بهذه العملية متخصصون؛ وذلك لضبطها بشكل جيد. وتعتمد المكتبات وخزائن المخطوطات عادة على منهجية خاصة في توثيق المعلومات بالنسبة للمعلومات المرتبطة بالمخطوطات مجهولة المؤلف فيستعملون بعض العبارات والرموز منها: «مجهول» أو «مخطوط مجهول المؤلف» أو «مخطوط لمؤلف مجهول» أو «مؤلف غير معروف»... كما أنهم قد يرجحون نسبتها لمؤلف معين فيوردون عبارة: «ربما هو...» ثم يذكرون من ثم ترجيح نسبة الكتاب إليه من المؤلفين.

يمكننا الإشارة إلى أنه من الدراسات المهمة التي اهتمت بشكل خاص بالمخطوطات مجهولة المؤلف نجد الدراسة القيمة التي قدمها الباحث مليحان بن مرهج الفايدي العوناني السلفي بعنوان: «التعرف على مخطوط مجهول» (العوناني السلفي، ١٥، ٢٠)، وهي عبارة عن خلاصة تجربته وخبرته في مجال فهرسة المخطوطات، وقد أورد في بداية مقدمة هذه الدراسة آراء بعض كبار العلماء العرب بخصوص مسألة فهرسة المخطوطات مجهولة المؤلف (العوناني السلفي، ١٥، ٢٠)، وهي:

قال يوسف زيدان: (هناك ما لا حصر له من صعوبات قد تعترض عملية توثيق المؤلف. بل إن العديد من المخطوطات، لمؤلفات غير مشهورة، لا تذكر -أصلاً- اسم المؤلف، وبالتالي، يتعين على الم فهرس، حتى يوثق المؤلف المجهول، أن يعرفه! وهو أمر ليس بالهين، في كثير من الحالات) (زيدان، ١٩٩٩، ص. ١٢٩).

وقال أيمن فؤاد سيد: (ويتطلب ذلك مرانا وخبرة كبيرة من الم فهرس) (سيد، ١٩٩٧، ص. ٥٣٥-٥٣٦). وقال صلاح الدين المنجد: (وإذا اكتسب الم فهرس مرانا وتجربة فإنه على الأغلب لا يصعب عليه معرفة الكتاب) (المنجد، ١٩٧٦، ص. ٧٤). ويحدد الباحث ما يجب على الم فهرس القيام به أثناء فهرسة المخطوطات وكشف المجهول منها وسعيه في البحث عن مؤلفها، يُحصر ذلك في عدة مسالك منها: المسلك الذي يُعتمد فيه على قراءة المخطوط. وأيضاً من المسالك التي يتبعها الم فهرس في كشف المجهول من التراث المخطوط، فيمكن الاستفادة من الحاسب الآلي في عملية البحث في المجهول (العوناني السلفي، ١٥، ٢٠، ص. ٦ وما بعدها و ص. ١٩).

#### كيفية تعامل بعض المكتبات وخزائن المخطوطات بالجنوب الجزائري بالمخطوطات مجهولة المؤلف

أشرنا من قبل إلى اختلاف المكتبات وخزائن المخطوطات في كيفية تعاملها في فهرسة المخطوطات مجهولة المؤلف وسنأخذ الآن عينة واحدة من المكتبات بالجنوب الجزائري وبالضبط بولاية غرداية (وادي ميزاب) هي: الخزانة العامة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد (مؤسسة عمي سعيد، ٢٠٠٢، ص. ه. المقدمة) بغرداية لتتوقف عند كيفية تعاملها معه.

بعد اطلاعنا على فهرس المخطوطات الموجودة بهذه الخزانة لاحظنا عدداً مُعتبراً من المخطوطات مجهولة المؤلف، وبعد قيامنا ببحث بسيط في الشبكة وجدنا أن معظمها غير مُحققة ولم تَر التُّور بعد، وربما عزف عنها الباحثون والمُحققون بسبب عدم معرفة مؤلفها وهي ذات موضوعات مهمة وربما كانت بعضها نادرة، وقد اعتُمدت المكتبة منهجية خاصة في ذكرها فنجد في البداية عنوان المخطوط ثم رقمه في المكتبة، وأسفل منهما بين قوسين عبارة (مجهول) أي أنه مجهول المؤلف؛ ثم بقية المعلومات الأخرى المتعلقة بالوصف الكوديكولوجي للمخطوط، وهل أخذ العنوان من ورقة الغلاف أم من ثنايا المخطوط، وأحياناً نجد بعض الترجمات من طرف الم فهرسين في نسبة المخطوط، وسنورد الآن أمثلة على ذلك من القسم الأول (العلوم الثرية-علوم اللغة العربية):

في الصفحة ٧٧ من الفهرس ذكر المخطوط التالي:

- الأسد الضَّغز الصَّابِل مفاصل معاني اللُّغز

رقمه في الخزانة: ٢١١ م ١١

(مجهول)

العنوان من الديباجة في ٤١ ظ، وهي قصيدة في ألقاب العروض.

في الصفحة ٧٨ من الفهرس ذكر المخطوط التالي:

- الأفعال (كتاب)

رقمه في الخزانة: ٢١٣ ك ٢٨،

(مجهول)

مبتور الأول والآخر والوسط

أخذ العنوان من آخر السفر ١ في ٦٣ ظ.

عليه بعض التعليقات ومقابل بنسخة أخرى.

كُتب في آخر الفهرسة له: «لقد صُنِّفَ العديد من المؤلفين في الأفعال وتصاريفه، ولعلَّ هذا لأبي عثمان بن سعيد السرقسطي (ت٤٤٤هـ/٥٢٧م). (هدية العارفين: ٣٩/٥)».

في الصفحة ٨١ من الفهرس ذكر المخطوط التالي:

- حدود الأجرومية في قواعد العربية، رقمه في الخزانة: ٢٢٣ دغ ٥٧

(مجهول)

الأول في مج به ٥ق، يتلوه ذكر اللامات للخليل بن أحمد.

في الصفحة ٨١ من الفهرس ذكر المخطوط التالي:

- حدود الأجرومية في قواعد العربية.

رقمه في الخزانة: ٢٢٣ دغ ٥٧

(مجهول)

الأول في مج به ق، يتلوه ذكر اللامات للخليل بن أحمد.

في الصفحة ٨٩ من الفهرس ذكر المخطوط التالي:

- شرح شواهد قطر الندى وبل الصدى

رقمه في الخزانة: ٢٤٥ د.غ ١٠٦

(مجهول) (حي سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٦م)، به ٥٨ ق، وهو مبنور الأول والآخ والوسط بعد: ق، ٢، ٢٥.

«ليس بكتاب فتح الأقفال لبحرق الحضرمي ... الورق أخضر اللون... ليس كتاب «شرح شواهد قطر الندى وبل الصدى» لأن مؤلف هذا هو صادق بن علي بن الحسين الأعوجي (توفي في حدود ١١٥٠هـ) وقد حققه: د. عبد الله بن محمود فجال. وطبعاً ليس أيضاً كتاب: «شرح قطر الندى وبل الصدى» الذي هو لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)، وليس بكتاب: «نهج التقي بتحقيق وإعراب شواهد قطر الندى» للشيخ محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكراباسي النجفي، لأن هذا مُعاصر توفي فقط سنة ١٤٣٧هـ/ ١٦٠١م.

فلاحظ الجهد الذي قام به المفهرسون هنا بمراجعة جميع الكتب التي تشبه في موضوعها هذا المخطوط ومقابلته بها، والتأكد أنها ليست هو. وسنورد الآن أيضاً أمثلة على ذلك من القسم الثاني (المنظومات والقصائد والأراجيز - المديح) فنجد بعض القصائد الشعرية التي فهرست على أساس أنها مجهولة المؤلف:

في الصفحة ٢٦٨ من الفهرس ذكرت القصيدة التالية:

قصيدة اصطفاه المولى

رقمها في الخزانة: ٦٥٧ م ٤٥

(مجهول)

ثم الصلاة على من اصطفاه المولى بخصائل العلى وختم المرسلين...

...ودين محمد أفضل من كل دين ليس الدين إلا دين العربي الأمين

(بهون بن إبراهيم فزار/ قبل ١٣٣٢هـ)

اص ٩ أبيات... لعلها ميتورة الآخر

الثالثة عشر في مج قصائد به ٣٣ق...

وبعدها مباشرة نجد نسخة أخرى لنفس القصيدة في الصفحة ٢٦٩:

قصيدة اصطفاه المولى

رقمها في الخزانة: ٦٥٨ ص ١٢

(مجهول)

ثم الصلاة على من اصطفاه المولى

عظموا نبيكم يا معشر المسلمين

تاريخ النسخ (أوائل ق ١٤ هـ)

الأولى في مج من قصيدتين... أبياتها ٧ بيتاً

وهناك قصيدة أخرى ذكر مؤلفها اسمه فقط في آخرها، وهذا غير كاف لتحديد المعلومات الكاملة الخاصة بشخصيته وهو ما أشرنا إليه سابقاً:

- قصيدة بائية في المديح

رقمها في الخزانة: ٦٦٥ ص ١٢

عبد الرحيم (؟)

يا ربِّ صلِّ على النبيِّ، المُجتبىِّ ما غرَّدت في الأيك ساجعة الرُّبى... ..

...صلِّى وسلِّم ذو الجلالِ عليكم عبد الرحيم توَسَّلًا وتقرُّبًا

(نسخ حديثاً)

ق... الثانية والأخيرة في المج... اسم الناظم مستخرج من آخر بيت، عدد أبياتها ١٧ بيتاً... (مؤسسة عمي سعيد، ٢٠٠٢، ص. ٢٧١).

## الخاتمة

بعد هذه الرحلة القصيرة في بحثنا حول كيفية التعامل مع المخطوطات مجهولة المؤلف، يمكننا القول بأننا لاحظنا وجود عدد كبير من المخطوطات مجهولة المؤلف؛ والتي لم تجد للأسف الشديد- طريقها للتحقيق والإخراج والتعريف بما فيها من معارف ومعلومات؛ وهي في بعض الأحيان مدونات شعرية يمكن أن يجد طلاب العلم فيها ضالته بعد تحقيقها وإخراجها، إضافة إلى أن بعض تلك المخطوطات لا تحتاج سوى خطوات بسيطة من طرف المحققين لمعرفة مؤلفها من خلال تتبع بعض المناهج والطرق التي تمكن من التوصل إلى معرفة مؤلفها.

- ابن عربي، محيي الدين. (٢٠٠٠). *ذخائر الأعللق شرح ترجمان الأشواق* (ط. ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر. (د.ت.). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب* (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج. ١، د.ط.). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- الجيلاني، عبد اللطيف. (٢٠٢٢، ١٦ سبتمبر). *ظاهرة المخطوطات المجهولة في التراث الإسلامي وأساليب الكشف عنها* [مقال]. موقع الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية. استرجع بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠٢٢، الساعة ١١:٢٥، من: الرابطة المحمدية للعلماء، صفحة ويب: <https://www.arrabita.ma/blog>.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم. (١٩٨٤). *الروض المعطار في خبر الأقطار* (تحقيق: إحسان عباس، ط ٢). بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.
- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (٢٠٠٨). *المستملح من كتاب التكملة* (تحقيق: بشار عواد معروف، ط ١). تونس: دار الغرب الإسلامي.
- السلفي، مليحان بن مرهج الفايد العونوي. (٢٠١٥). *التعرف على مخطوط مجهول* [بحث منشور بصيغة Word] على موقع شبكة الألوكة.
- الشافعي، صبري عبد الخالق. (٢٠٢٢، ١٦ سبتمبر). *العناية بالمخطوطات المجهولة المؤلف والعنوان وأثر ذلك في خدمة التراث* [مقال]. استرجع بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠٢٢، الساعة ٥:٣١، صفحة ويب: <https://www.ihsanetwork.org>.
- القيسي، نوري حمودي، والعامي، سامي مكي. (١٩٧٥). *منهج تحقيق النصوص ونشرها* (د.ط.). بغداد، العراق: مطبعة المعارف.
- المنجد، صلاح الدين. (١٩٧٦). *قواعد فهرسة المخطوطات العربية*. بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد.
- بن شريفة، محمد. (١٩٩٧). *ظاهرة المخطوطات المجهولة المؤلف: المخطوطات التاريخية والجغرافية مثلاً* [مقال]. في أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (ديسمبر ١٩٩٣). لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
- زيدان، يوسف. (١٩٩٨). *مشكلات توثيق العنوان والمؤلف* [محاضرة]. في فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا (أعمال ندوة قضايا المخطوطات ٢، يومي ٢٧-٢٨ سبتمبر ١٩٩٨).
- سررمة، عاشور. (٢٠١٧). *الشعر الشعبي الديني في منطقة توات: مع قراءة في شعر الشيخ سيدي محمد بن المبروك البودوي التواتي* (ط ١). الجلفة، الجزائر: دار الضحى للنشر والإشهار.
- سيد، أيمن فؤاد. (١٩٩٧). *الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات* (ط ١). القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- عبد التواب، رمضان. (١٩٨٥). *مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين* (ط ١). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- عبد السلام، موريدة، وسررمة، عاشور. (٢٠٠١-٢٠٠١). *التفسير الإشاري للقرآن الكريم: مع مقارنة لمواقف الأمير عبد القادر الجزائري* [مذكرة ليسانس في اللغة والأدب العربي، غير منشورة]. جامعة تلمسان، الجزائر. إشراف: أ. بورديم عبد الحفيظ.
- مؤسسة الشيخ عمي سعيد، قسم التراث والمكتبة. (٢٠٠٢، أكتوبر). *فهرس مخطوطات الخزانة العامة*. غرداية، الجزائر. (شعبان ١٤٢٣هـ/ أكتوبر ٢٠٢٢م).
- هارون، عبد السلام محمد. (١٩٩٨). *تحقيق النصوص ونشرها* (ط ٧). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي ([www. Alukah.net](http://www.Alukah.net)).